بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

قوله تشقاشقه الهادرة الشقشقة بالكسر شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج وهدر
بالفحل الهادر شبه لسانه بشقشقته ففيه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية الهادرة
المنصوبة من هدر البعير هديرا اذا ردد صوته في حنجرته ترشيح اذا ضرب بها امثلا الخطيب او المتكلم
اذا اصاب في المقال لا رتفاع صوته وحدته في الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احق ما يتوشح بذكره صدور الكتب والدفاتر ويتوفر على
نشره السنة البادي والحاضر حمد الله تعالى على زواهر اياديه التي
اشرقت في ظلم الدياجير تباشيرها واصباحها واستنارت على
صفحات الايام غررها واوضاحها حمدا يرتبط اصناف العتيد من
سوابقها ويمترى اخلاف المزيد من لواحقها ثم الصلوة على المتقمص
باعباء الرسالة المتوشح برداء المجد والسيادة محمد المبعوث من سرة
البطحاء المعجز بفصاحته مصاقع الخطباء عن ان يوجه كل بليغ شقاشقه
الهادرة وفت في عضد كل منطيق حقايقه النادرة وعلى آله واصحابه
مصابيح الظلم ومفاتيح الكرم فان نوع الادب على كثرة شجونه
وتشعب فنونه نوع على الطلبة مرامه واستعصى زمامه يعطش بانف شامخ
من الاباء وينبو بعطف جامح من الاستعصاء على انه في زماننا مطموس
المعالم مخفوض الدعايم عفت رسومه واندرست ضواه وانتكثت مرايره
وانتقضت قواه وتزعزعت بنيانه وتضعضعت اركانه واشرف على
الدروس درسه واشفى ولم يبق من بينه الا قوم مثله حينئذ عجفا كان

1995

لم يكن بين الشجون الى القفا انيس ولم يتنسم بكنه سامر وقد كنت ايام
الحداثة وعنفوان الصبى قد التف على سواد من طالبيه واحتف
بي جم كثير غفير من منتحليه مع قلة بضاعتي في الصناعة وخيبة قدحي في
البراعة يظنون وبعض الظن اثم ان عندي صبابة من اقداحه او وفور
سهم من قداحه يتبادرون على الاختلاف علي ويتشافنون للاقتباس بين
يدي ويواظبون على الاعتكاف حول بيتي ابدا ويتكلفون ارامها ولذا يركبون
كل صعب وذلول في تحصيل مرامهم اي ركوب وشر ما يجشمهم الى مخة
عرقوب هذا وقد الحوا الي بشوافع الاقتراح واسفوا الي بالابرام و
الالحاح ان اجمع لهم مجلة في صنف الاعراب مشتملة على ما يفتقر اليه من الفصول
والابواب فكنت اعتذر اليهم بانواع العلة واعتل عليهم بالاوتاد والاجلة
واخادعهم عما لووا اليه اخادع الالتماس واوادعهم من يوم الى يوم
ضرب اخماس لاسداس علما مني بان دون مرامهم خرط القتاد وتجشم
عرق القربة منه بالمرصاد فلما لم يرتدعوا عن سؤالهم ولم اجد بدا من
تحقيق آمالهم وجهت ركابي شطر مطالبهم وتوجهت تلقاء مدين مآربهم
وكتبت في شرح المصباح كتابا جمعت فيه من القواعد ما يفتح الغلق

وضبطت من الشوارد ما يسيغ الشرق الآن العوايق عاقتني عن
ترقيحه وتشذيبه والربايث ثبطتني عن تنقيحه وتهذيبه فلم انقل السواد
ولم اثقف منه ما اناد وقد سنوا لانتساخه صوارم اقلامهم وسلوا
واستعجلوا قويرهم فانثلوا وطارت الاجزاء فيما بينهم بقوادمها و
خوافيها وشاعت عوارض السقم والاعتلال فيها يحرفون الكلم عن
مواضعه ويتصحفون في مباديه ومقاطعه ممن متصرف فيه بالزيادة
والنقصان نقضا وبرما ومن مفوق نحوه اسهم القدح والطعن
اكلا وذما جزاء سنمار حين بنى الخورنق للنعمان ويلك لعمري من خطيات
لقمان فما خطيت بغير الابؤس من هذا الغوير ولا جليت الابزيق
الاديم من كل كسير وعوير ولم ازل احدث نفسي بان ارأب ما انشعب
من صدوعه وانفطر واقوم ما انعوج من كعوبه واناط وهيهات
قد اتسع الفتق واتسع على الراقع الخرق ومن لي بكسر هذا الجرف الهاير
او تظليل لهم بالاثلاث في الهواجر وقد ضيعت اللبن في الصيف و
سبقت قوارع العذل مضارب السيف فتركته بغره وطويته على غره
وهلم جرا الى ان وردت ماء مدين الفضايل ووقدت على محط

رحال الافاضل حضرة مولاي الشيخ الامام ملجاء الانام كاشف
اسرار الحقايق منشئ اللطايف والدقايق ناشر اردية المعقول و
المنقول عامر ابنية الفروع والاصول ممهد القواعد العقلية مبين
الاحكام الدينية برهان الحق والدين حجة الاسلام والمسلمين
قدوة العلماء المتبحرين علم الهدى استاذ الدنيا لازالت رباع
العلوم بلطايف نكته مأهولة وارحام الحكم بعواطف فكره مبلولة
لحيث زهر مناقبه عن رسم التعريف وكبر ثمرة مآثره عن طوق التلقيب
والتوصيف بل الاوصاف تتضاءل دون جنابه والالقاب تتزين
وتتحلى به حاشا ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد فلحظني
بعين الاعظام والاجلال ورفرف على جناح الاكرام والاشبال
وتواترت الي شوارد فوايده وتناثرت على فرايد قلايده فكنت
اهتدي بانواره واغترف من تيار بحاره واستشرف الى روايح فقره
واستطلع طلع لوامع فكره وانشد مفقودي من بدايع حكمه واظفر بمنشودي
من جوامع كلمه او ابذ الاتهن اوانس قلايد الاتهن فرايد ولم ازل
اتلقف من لفظه ما هو الدر المنثور والارى المشور والسحر الحلال

والماء الزلال لي ان اشار الى ان أجيل قداح نظري في ذلك الكتاب
وانتخل ما فيه وامتحض زبدة معانيه والتقط روائع نكته وعيونه واقتلذ
الاناسي من عيونه مستمرا على وتيرة الايجاز والاختصار صادفا بوجهي
عن الاطالة والاكثار مصرحا عن المحض اللباب معرضا عن التعرض
لما ليس من مسائل الكتاب فتلقيت اشارته بالامتثال والانقياد
واستفرغت في مطاوعته علالة الجد والاجتهاد وتصديت لتسويد
هذه الاجزاء قصيرة عن طويلة تلبية لدعوته واوفرتها الى حضرته لتكتسي
من ميامن قبوله يمنة الاقبال وترتدي من ملابس نظره برداء الجمال
والله تع ولي التوفيق وبتحقيق الامنية حقيق وهو حسبنا ونعم المعين
ديباجة الكتاب للامام ابي المكارم برهان الحق والدين المطرزي رحمه
عليه بالنبي وآله **قوله** اما بعد حمد الله اما كلمة فيها معنى الشرط فلذلك
كانت الفاء لازمة لها قال سيبويه قولهم اما زيد فمنطلق معناه مهما
يكن من شيء فزيد منطلق وانما زحلقت الفاء الى الخبر كراهة ان يوالي بين
حرفي الشرط والجزاء لفظا ولتضمنها معنى الابتداء لم يلاصقها فعل فلا يليها
الا الاسم وتستعمل في الكلام على وجهين احدهما ان يستعملها المتكلم

اما

لتفصيل ما اجمله على طريق الاستيناف كما تقول جاءني اخوتك اما زيد فاكرم
واما خالد فاهنته واما بشر فقد اعرضت عنه والثاني ان يستعملها آخذا
في كلام مستانف من غير ان يتقدمها كلام ومنه ما ياتي في اوائل الكتب
بعد
وبعد من الظروف الزمانية وكثيرا ما يحذف منه المضاف اليه ويبنى على الضم
ويسمى غاية وههنا لم يحذف المضاف اليه فلم يبن وترك منصوبا على الظرفية والعامل
فيه اما عند سيبويه وجميع النحويين لانها لنيابتها عن الفعل تعمل في الظروف
خاصة ولا يجوز ان تعمل فيه اردت على معنى اردت بعد الفراغ من حمد
الله ان املظه ولا املظه على معنى اردت ان املظه بعد الفراغ من حمد الله
لان ان تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها نص على ذلك سيبويه فلم يجوز
في اما اليوم فاني خارج ان يعمل في الظرف خارج وجعله منصوبا باما و
ذلك لانهم اذا كانوا ممن يمنعون تقديم معمول ان عليها فهم لتقديم معمول معمولها
عليها امنع واما اذا قلت اما اليوم فانا خارج فانت بالخيار ان شئت اعملت
اما وان شئت اعملت خارجا لعدم المانع واذا قلت اما زيدا فانا ضارب
لم يعمل في زيدا الا ضارب لان اما لا تعمل في المفعول به واذا قلت اما زيدا
فاني ضارب فالمسئلة ممتنعة عند جميع النحويين الا ابا العباس المبرد فانه
الا عند ابي العباس المبرد

ضربن بنون واحد بخلاف ضربتن لان احدى النونين منها كبدل من الميم فى الواحد ولا
ميم منها فتبدل منها فهذا حكم الضماير اللاحقة بالماضى واما اللاحقة بالمضارع فضمير الواحد
الغايب المستكن اى نحو زيد يضرب كذا ضمير الغايبة نحو هند تضرب وكذا ضمير المخاطب
الواحد والجمع نحو انت تفعل وانا افعل ونحن نفعل وتتميز هذه الاحوال بالزوايد
التى اعتقبت فى صدره وتقول فى الغايبين والغايبين نحو يضربان ويضربون كما قالوا
ضربا وضربوا الا ان المضارع لما كان معربا عوضوا عن حركته الاعرابية النون وتقول
فى الغايبتين تضربان ولم يلحقوا فى آخره التاء لان التاء فى اوله يغنى عن ذلك
وفى الجمع يضربن كما قالوا فى الماضى ضربن وتقول فى تثنية المخاطب وجمعه تضربان وتضربون
ولا تزيد الميم لما ذكرنا من الفرق بين البارز والمستكن وتقول فى المؤنث المخاطب
تضربين فتلحق الياء باخره علما للضمير المؤنث لان التاء فى اوله علامة الخطاب تمنع من
زيادة تاء اخرى فجاؤا بالياء لانها علم للمؤنث ايضا فى هذى ويقولون فى تثنيتها تضربان
ولم يفرق بينها وبين المذكر كما لا يفرق فى الماضى ضربوا وتقول فى الجمع تضربن كما قالوا
يضربن فى الغايب سواء وفى المتكلم لا يبرز الضمير لان حرف المضارعة فى اوله يغنى عن ابرازه
ويؤمن وحكم الامر حكم مخاطب المضارع الا فى اتصال نون الاعراب لانه مبنى او مجزوم ومنه
النون تسقط فى الجزم واما متصل المنصوب فهو الكاف فى اكرمك والياء فى اكرمنى والهاء فى اكرمه

ولفظ المجرور كلفظ المنصوب على ما تقدم قوله الا ان ياء المتكلم فى المنصوب له نون عماد اعلم
ان ياء المتكلم اذا كان ضمير منصوب يعمد بنون قبلها نحو ضربنى ويضربنى صيانة للفعل من
اخى الجر اعنى الكسر فلا يكون فى بنائه كسر كما لم يكن فى اعرابه جر على الفعل الا ان واخواتها فى
ذلك فقيل اننى وكذا اخواتها واجازوا واخذوا فيها للتضعيف مع كثرة الاستعمال عادوا
ليت نحو اننى وكاننى ولكننى ولعلى ولا يقال ليتى الا فى ضرورة الشعر واما اذا كان ضمير مجرور
فلا يعمد نحو غلامى وبى ولى لان الاسم والحرف لم يجب صونهما عن الكسر الا فى من وعن و
قد وقط لانها لما كانت مبنية على السكون عند الياء معها ابقاء على سكونها وتفاديا من
ان تزيله الكسرة قوله ونا للمتكلم اذا كان معه غيره يكون ما قبله ساكنا فى المرفوع انما سكن
آخر الفعل مع ضمير الفاعل لما سبقت اليه الاشارة من التحرز من توالى اربع حركات
فيما هو فى حكم كلمة واحدة نحو ضربنا وعلى هذا دعونا ورمينا فلم تقلب الواو والياء الفا
لسكونها ولم يفعل هذا مع ضمير المفعول نحو ضربنا واكرمنا ودعانا ورمانا لان ضمير المنصوب
ليس كالجزء من الفعل بل هو فى حكم الانفصال وان اتصل بالفعل لفظا
وكما يضمر المعمول يضمر العامل اعلم ان اضمار الجار من قبيل الشواذ ولا يكون الا نادرا لما
تبين ان الجار تنزل من المجرور منزلة الجزء من الكلمة فمنها اضمار رب بعد الواو نحو قوله
وقاتم الاعماق خاوى المخترق اى رب مهمه مسود الجوانب خالى الطريق والكوفيون على

واخذ فيها ضعيف لا يجوز الا ضرورة الشعر فى البيت كقوله قدنى من نصر الخبيبين قدى

ان الاسم مجرور بالواو لتنزلها منزلة رب والبصريون على ان رب مضمرة اضمرت بعدها لكثرة
الاستعمال وبعد الفاء نحو قوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول
اى فرب امراة مثلك وسياق الكلام يدل على ذلك ومرضع بمعنى ذات رضاع ولهذا لم يؤنثه
ومعنى الهيتها اشغلتها قوله ذي تمائم اى عن صبى ذي تمائم وهي جمع تميمة وهي المعاذة و
محول اى الذي اتى عليه الحول وبعد بل نحو قوله بل بلد ذي صعد واصباب اى بل رب
بلد وهي ههنا بمعنى المفازة والاصباب جمع صبب وهو ضد الصعود قوله ومن ذلك كان
في قولهم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير ذكر سيبويه في اعراب هذا المثل اربعة اوجه
احدها وهو اجودها ان يقال ان خيرا فخير بنصب الاول ورفع الثاني على معنى ان كان عمله
خيرا فجزاؤه خير باضمار كان مع اسمها لدلالة حرف الشرط عليها وحذف المبتدا من الثاني
لدلالة حرف الجزاء عليه لاقتضائها في الاغلب جملة اسمية والثاني ان يرفعا معا على ان
الاول اسم كان المضمر والخبر محذوف والثاني خبر مبتدا محذوف والتقدير ان كان في عمله
خير فجزاؤه خير وهذا اوجه دون الاول لقلة حذف خبر كان والثالث ان ينصبهما جميعا
نحو ان خيرا فخيرا اما الاول على ما ذكر في الوجه الاول والثاني على انه مفعول به والتقدير ان كان
عمله خيرا فهو يجزى خيرا والرابع ان ترفع الاول على ما ذكرنا في الوجه الثاني وينصب الثاني
على ما ذكرنا في الوجه الثالث قوله وهذه السماعية لا تضمر الا مع شئ آخر العامل السماعي اذا

بسم الله الذكر من [illegible] ٢٧٢ ٩٦٩

نكاشتمذ كر و رحلت وحيدر سماه منزل فراغت على الميدر
آسن قال سكني بن كتدوم اوزاغه به زيبا باغه يا مشكور هو زاغه

١٠٤

اضمر فلا بد من قرينة في اللفظ تدل عليه مثل ما ترى في اضمار ان مع الفاء التي تدل عليه وفي اضمار
الى زمن الاشياء المجمة وفي اضمار رب من الحروف وفي اضمار كان من حرف الشرط وقد حكم
على قولهم الله لافعلن بالشذوذ لانه لا شئ في اللفظ يدل عليه قوله والثانية لا تضمر الا بدليل
الى اعلم ان الفعل يضمر ويترك معموله بحاله وذلك حيث يكون عليه دليل من الحال او المقال
فالاول نحو قولك فقد رايت من يتهيأ للسفر مكة اى يريد مكة فاضمرته اذ الحال تدل على ذلك
ونحو هذا اذا سمعت المستهلين قد كبروا فقلت الهلال اى باضمار ابصروا وقوله للمتهنئ و
والمستهلين معناه لاجل المتهنئ او في حقه الا ان يكون المتهنئ المخاطب ولهذا كان الضمير
يريد وابصروا واعاد الغيبة دون [illegible] ابصروا ابصرتم واما الثاني فنحو قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم
حنيفا فملة منصوب باضمار نتبع وقد اضمر لدلالة ما سبق من الكلام عليه وهو قوله تعالى كونوا
هودا او نصارى لانك اذا اضربت عن قولهم كونوا هودا ونصبت الاسم بعده دل ذلك
انك تريد نتبع ومنه قولك لمن يقول لك من فعل هذا فقلت زيد باضمار فعل زيد
ورفعه بالفاعلية اولى من رفعه بالابتداء وذلك لان جواب من فعل فعل زيد لا زيد
فعل لمطابقة الجواب السؤال كما ان جواب من ضربت زيدا باضمار ضربت زيدا لا زيد بالرفع
قوله وقريب من هذا الاضمار على شريطة التفسير لا الاضمار على شريطة التفسير من قبيل القسم
الثاني وهو ما يكون الدليل عليه من الالفاظ الا ان الدليل على اضمار الفعل في قوله بل ملة

ابرهيم حنيفا متقدم عليه وهو قوله كونوا هودا او فيما يضمر على شريطة التفسير متاخر عنه فهذا
معنى قوله الا انه يعقبه وفى الاول ما سبق ثم ان الاسم قد يكون مرفوعا بفعل مضمر يفسره
الظاهر وقد يكون منصوبا ايضا اما المرفوع فنحو قوله بل زيد خرج فارتفاع زيد بفعل
مضمر يفسره الظاهر اى هل خرج زيد خرج الا انه اضمر استغناء بتفسيره عنه وليس ارتفاعه
بالابتداء لان هل يقتضى الفعل فلا يليه الاسم الا نادرا وهكذا حكم الاسم الواقع بعد
لو وان واذ وهلا والا ونحو ذلك لما فيهن من اقتضاء الفعل واما المنصوب فنحو
قولك عبد الله ضربته فعبد الله منصوب باضمار فعل يفسره الظاهر المعنى ضربت
عبد الله ضربته لان انتصابه بالفعل المؤخر عنه لكونه مشغولا عنه بضميره غير ممكن فلزم
اضمار الفعل قبله ثم المضمر اما ان يكون عين المظهر نحو ما ذكرنا او فعلا فى
معناه نحو زيدا مررت به اى جزته ولا يصح اضمار مررت لانه
لا ينصب المفعول لانه لازم او فعلا هو لازم معناه نحو زيدا
ضربت غلامه اى اهنت زيدا ضربت غلامه لان اهانة
المولى من لوازم ضرب الغلام وهذا باب للاطناب
فيه مجال لكنه يفضى الى الملال فاقتصرت على هذا القدر فليس للرى عن التشاف بقية الماء

ملكت وقرأت وأودعت فى هذا الكتاب
[illegible] وأودعت [illegible] كلمة الاخلاص
لا اله الا الله محمد رسول الله
والحمد لله رب العالمين
الفقير حقى شاه محمد
ابن طاهر رحمة الله عليه
رحمه [illegible]

وقع الفراغ من تحرير
هذه النسخة الشريفة
يوم الجمعة فى اواخر
جمادى الاولى من [illegible]
العبد الضعيف المحتاج الى رحمة
الله الموفق [illegible]
غفر الله لهما وللمؤمنين والمسلمين
آمين يا رب العالمين

END

نهاية المخطوطة